ما فى الارض اى جهة السفليه التى هى العالم العنصرى جميعا
لكونها مبادى خلقكم ومواد وجودكم وبقايكم ثم استوى
اى قصد قصدا وسواد وجودكم مستويا مستقيما الى الجهه
العاويه وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعى و
المكوينى لا للتراخى بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض
على السما فقد طهن سبع سموات بحسب ايراه العامه اذ التاسع
والتاسع هما الكرسى والعرش الظاهران والحقيقه ان الجهه
السفليه هى العالم الجسمانى كالبدن واعضايه لدنو رتبته
بالنسبة الى العالم الروحانى الذى هو الجهة العلويه المعبر
عنها بالسما وثم للتفاوت بين الخلق والامر وسويهن سبع
سموات اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم
الملكوت الارضيه والقوى الحسانيه والجن والثانى عالم
النفس والثالث عالم النفس القلب والرابع عالم العقل والخامس
عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفى الذى هو
السر الروحى غير السر القلبى ولهذا اشار على ابن ابى طالب
سلون عنى طرق السموات فانى اعلم بها من طرق الارض
وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها
واعلم ان العقل باصطلاح الحكمه هو الروح باصطلاح اهل
التصوف هو القوة العاقله التى للنفس الناطقه عند الحكما ولهذا
قالت المتصوفه العقل هو موضع صيقل من القلب متشوق
بنور الروح والقلب هو النفس الناطقه فاحتفظ ليلا يتشوق
الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملايكة
اذ اشارة الى السرمد الذى هو من الازل الى الابد والقول

هو

هو الفاء معنى تعلق مشية الله بايجاد ادم فى الذوات
القدسيه الجبروتيه التى هى الملايكه المقربون والارواح
المجرده والملكوتيه التى هى النفوس السماويه اذ كل ما يحدث
فى عالم الكون له صوره قبل التكوين فى عالم الارواح قبل
التكوين فى عالم الروح الذى هو عالم القضا السابق ثم
فى عالم القالب الذى هو قالب لعالم المسمى باللوح المحفوظ
ثم فى عالم النفس اى نفس العالم هو لوح المحو والاثبات المعبر
عنه بالسما الدنيا فى التنزيل كما قال الله تعالى وان من شئ الا
عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملا
انى جاعل فى الارض خليفه فان كل ما يظهر على جوارحك
التى هى عالم كونك وشهادتك من القول والعمل له وجود فى
روحك التى هى ما وراء غيبك ثم فى نفسك التى هى غيبك
الادنى وسماوك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجعل اعم من
الابداع والتكوين فلم يقل لان الانسان مركب من العالمين
خليفه يتخلق باخلاق ويتصف باوصاف وينفذ امرى ويسوس
خلقى ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى
وانكار الملايكه بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما وتعريضهم وبا وليتهم كذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك هو احتجاج بهم عن ظهور معنى الالهيه والاوصاف
الربانيه فيه التى هى من خواص الهيه الاجتماعيه فيه والتركيب
الجامع للعالمين الحاصل لما فى الكونين وعلمهم بصدور الافعال
البهيمه هى الاسناد فى الارض والسابقه المعبر عنها بسفك
الدما عنه اللتين هما من خواص قوة الشهوه والغضب الضروى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)